

\* تفسير التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي / الإمام أحمد بن عمر (ت 618 هـ)  
مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } \* { لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } \* { وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } \* { وَلَا }  
أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ } \* { وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } \* { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ } (1-6)

يا أيها السالك المبتدئ في مملكة الأعداء بين جنود قوى القلب وأحزاب قوى النفس الأمارة،  
{ قُلْ } { الكافرون: 1 } معهم عند هجومهم عليك ليقطعوا عليك { يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }  
[الكافر: 1] بنعمة الوجود، والذي أعطاكم الموجد { لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } { الكافرون: 2 }  
من أصنام قوى الطبيعة الحيوانية، { وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } { الكافرون: 3 } وأنا أعبد  
موحداً، { وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ } { الكافرون: 4 } من آلهة الهوى النفسانية.

{ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ } { الكافرون: 5 } وهو الحق الخالق الرازق، { لَكُمْ دِينُكُمْ }  
[الكافرون: 6] في عبادتكم العجل الباطل، { وَلِيَ دِينِ } { الكافرون: 6 } في عبادتي الملك  
الحق العادل، وهذا مقام المهادنة لضعف حزب الرحمن؛ وهو القوى القلبية، فإذا أبلغ السالك  
مبلغ الرجال وتم أمر السلوك، وظهر له أصحاب الإلهامات، وطلع رايات السكينة من أعالي  
مدينة رسول الخاطر الحق يتسنى حكم هذه المهادنة بالأمر الصادق عن الحضرة الألوهية،  
{ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ }

[البقرة: 191]، أما في برادي القلب، أو في صحاري النفس، أو في حرم الصدر، أو في كعبة  
القلب، والرياء المحمود، هذا الرياء الذي حمله على المهادنة والتقية في هذا المقام جائزة بل  
واجبة؛ لأنه تعالى يقول:

{ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ }

[آل عمران: 28] إلى قوله:

**{وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}**

[آل عمران: 30]؛ لأنه مطلع على ضعفهم عند المقاومة مع الأعداء وقوة إيمانه بالله فيرحمه ويتجاوز عنه، ويرأف به بالنظر له عليهم عن تكميل قواه على وفق الحكمة والسنة الجارية،

**{وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}**

[الفتح: 23]، فالسعيد في هذا المقام هو أن يجتهد في إضعاف قوة العدو بترك ما اشتهدت نفسه من الأكل والشرب والنوم وما فيه الاستراحة للبدن، ويبالغ في الطاعات المقوية لجند القلب وحزب الرب بالإخلاص التام الذكر القوي الخفي، بشرط النفي والإثبات من أنفع المعالجات لتقوية مزاج القلب وتضعيف القوى النفسانية، وإخراج الأخلاق الرديئة الهوائية دماغ العقل.

اللهم أجمعنا صحيحين مستقيمين في طاعتك وعبوديتك، وثبتنا في الجهاد مع أعدائك على وفق متابعة حبيبك صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه أجمعين.